لان هذه الاحوال الثلاثة لما غلبت لم يعتد بغيرها ولذا قال
ولا يرد على انه يمكن انه اراد لا يرد على الصورة التي
تعلم منها حين المجي انه وحي واما هذه فلم يعلم انه جبريل
حتى ولى كما دل عليه قوله في الصحيح ثم ادبر فقال ردوه
فلم يروا شيا وصرح به في حديث ابي عامر بلفظ والذي
نفس محمد بيده ما جاءني قط الا وانا اعرفه الا ان تكون
هذه المرة ومن رواية سليمان التيمي وابن حبان والذي نفسي
بيده ما اشتبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته
حتى ولى وذكر الحليمي بالتابعين نسبة الى جد ابيه فائدة العلامة
البارع المحدث القاضي ابو عبد الله الحسين بن الحسن
ابن محمد بن حليم الشافعي الفقيه صاحب اليد الطولى في العلوم
والادب والتصانيف المفيدة مات في ربيع الاولى سنة ثلاث
واربعمائة ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا
فذكرها وغالبها كما في الفتح البارى من صفات حامل الوحي
ومجموعها اي جملتها يدخل فيما ذكر والله اعلم ومنها ما في
الاتقان ان الملك يأتيه في النوم وعد نزل عليه فيه قران
ام لا والاشبه انه نزل كله يقظة دونه فاخرج مسلم
وابو داود والنسائي عن انس بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها
ان الكوثر نزلت في تلك الاغفاءة لانه رؤيا الانبياء وحي واجاب
الرافعي بانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في
اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي نزلت فيه سورة
فقراها عليهم وفسرها لهم او الاغفاءة ليست نوما بل هي الحالة
التي كانت تعتريه عند الوحي قال صاحب الاتقان والاخير
اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت
قبل ذلك انتهى وهو ممن ذكرهم احمد وقوله المار كلامه تعالى له
في المنام لانه في الاتقان انما ذكره في مجيء الملك مناما وما ذكره
من تلك الصور تتمة الا ما تقدم عنه وفيها فيصوره بصورة فحل
من الابل فاخافه ليلتقم اباجهل لما اراد ان يلقي على النبي
صلى الله عليه وسلم الحجر الكبير وهو يصلي واخبر عليه
السلام انه جبريل ولما اقتضى منه دين الاراشي الذي مطله
ثمن الجمل وشكى لقريش فدلوه على المصطفى استهزاء لعلمهم
بشدة عداوته فلما اتاه قال لا تبرح حتى يأخذ حقه فعيره
قريش فقال رايت غلاما من الابل لو امتنعت لاكلني ذكرها ابن
اسحاق وذكر القاضي ناصر الدين احمد بن محمد بن منصور المعروف

بانه

بابن المنير الجروي الجذامي الاسكندري قاضيها وخطيبها و
المفتي الامام العلامة البارع الفقيه الاصولي المفسر المتبحر
في العلوم ذو التصانيف الحسنة المفيدة والباع الطويل
في التفسير والقراءات والبلاغة والانشاء توفي اول ربيع
الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة عن ثلاث وستين سنة
قال العز بن عبد السلام الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها
ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية ان الحال
كان يختلف بالوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد
خاص بالخير حيث اطلق كالعدة كما قال الفرا ولذا عطف عليه
وبشارة بكسر الباء وتضم مختص بالخير حيث اطلقت الا بقرينة
المراد به ولعله ارادهما ما قابل التخويف بالعذاب فيشمل الشخص
باعتبار ما يسبقون له فيها ابا بان من لم يؤمن ربما حسبه لما اصاب
من قبلهم القصص نزل الملك بصورة الادمي وخاطبه من
غير بال الشأن في تلقي الوحي وان نزل بوعيد بشر للاختصاص
به كالايعاد ونذارة كان دويه كصلصلة الجرس وظاهر
انه لا فرق في انقسام ما نزل به الى قسمين بين القران وغيره ولعله
اشار الى ان هذا مراد ابن المنير والا فالذي في كلامه تقسيم
ما جاء به من القران الى هذين ونظر فيه الحافظ بان الظاهر انه
لا يختص بالقران ولما ذكر من اتى الوحي ناسب ان يذكر عدد
مرات وذكر عند المصطفى ببيان زيادة كرامته على ربه وهذا
اولى من جعله استطرادا ولم يتعرض في كلام الناقل عنه ره
تعالى وقد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف
مرة ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة ونزل على ادريس اربع
مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين
مرة وفي كلام الحافظ عثمان الذهبي اربعين فقط وعلى موسى
اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات قال بعضهم ثلاث
مرات في صغره وسبع مرات في كبره وذكر الحافظ الذهبي كما
نقله عنه تلميذه الشمس الشامي في شرح الرسالة وعلى
يعقوب اربعا وعلى ايوب ثلاثا وظاهره كابن عادل انه لم
يبلغها عدد في غيرهم وظاهرهما ايضا انه لم ينزل على المذكورين
يقظة وفي الاتقان عن بعضهم ان الوحي الى جميعهم مناما الا اولوا
العزم المصطفى ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فانه كان
بالكلام يقظة ومناما وقال بعض اولوا العزم خمسة لانه وصورتان
حقيقية ومثالية فالحقيقية لم تقع الا للمصطفى والمثالية
هي الواقعة لغيره الانبياء بل شاركهم فيها بعض الصحابة انتهى
كذا قاله رحمه الله تبرأ منه لانه لم يسنده ومثله يحتاج للتوقيف

Copyright © King Saud University